*Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies, 5(1) 2022*
*Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, ISSN: 2550:3014*
*Received:12th May 2022/Accepted: 29th June 2022*

# المنظور الإسلامي في نظريات الاكتساب اللغوي الغربية والتحديات المعاصرة: دراسة وصفية تحليلية

# (The Islamic Perspective on Western Linguistic Acquisition Theories And contemporary challenges: An Analytical Study)

Abdul Azeez Fathima Sabrina
PhD Student, Department of Arabic Language and Literature,
KIRKHS, International Islamic University Malaysia
sabr88fowz@gmail.com

**Abstract:**

*This study discusses the Western linguistic acquisition theories in Islamic perspective and the contemporary challenges. Accordingly, this study draws on the descriptive approach by extrapolating and describing the Islamic perspective in linguistic and the Islamic references and sources. Hence, this study explores the themes on Western linguistic acquisition theories that show the language system and the way it is taught and learned in the Islamic perspective, such as structural theory, behavioral theory, cognitive theory, and social theory. Finally, it discusses the contemporary challenges facing the Arabic language. This study aims to know the Islamic perspective on Western linguistic acquisition theories, and to know the contemporary challenges faced by the Arabic language to avoid its negatives and avoid distorting deviations in it. Consequently, the findings of this study reveal that the Islamic theories are superior to the Western theories in all fields because Islam presents various theories considering the personality of the individual and his background for language acquisition. This study also provides solutions to overcome the contemporary challenges faced by the Arabic language.*

***Key Words:*** *Islamic Perspective, Western Linguistic Acquisition Theories, contemporary challenges, Acquisition of Arabic Languag*

**الملخص**

تتطرق هذه الدراسة إلى مناقشة المنظور الإسلامي في نظريات الاكتساب اللغوي الغربية والتحديات المعاصرة، وقد نهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال استقراء المنظور الإسلامي في المراجع والمصادر اللغوية والإسلامية ووصفها، وستتناول هذه الدراسة المحاور عن نظريات اكتساب اللغوي الغربية التي تبين عن نظام اللغة وطريقة تعليمها وتعلمها وفق المنظور الإسلامي مثل النظرية البنيوية، والنظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والنظرية الاجتماعية، وأخيرا تناقش معها التحديات المعاصرة التي تواجهها اللغة العربية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المنظور الإسلامي عن نظريات الاكتساب اللغوي الغربية، وإلمام التحديات المعاصرة التي تواجهها اللغة العربية لأجل تفادي سلبياتها، وتجنب الانحرافات المشوهة لها، حيث توصلت الدراسة إلى هذه النتائج من أهمها: أن النظريات الإسلامية فائقة على النظريات

الغربية في جميع مجالات، لأن الإسلام يقدم نظريات متنوعة مراعيا شخصية الفرد وخلفيته لاكتساب اللغة كما تقدم هذه الدراسة الحلول للتغلب على التحديات المعاصرة التي تواجهها اللغة العربية.

**مفتاحية الكلمات:** المنظور الإسلامي – نظريات الاكتساب اللغوي الغربية – التحديات المعاصرة

– اكتساب اللغة العربية

***المقدمة***

اننا نعيش في زمن تجمع فيه المعلومات الحياتية والتكنولوجية ودرائية التي تجبر الناس على تعلم اللغات الأجنبية. لأن اللغة تعتبر وسيلة أساسية في حياة الانسان من المهد إلى اللحد. فأجريت الدراسات العديدة حول اكتسابها في الصغر والكبر. وهناك نظريات عديدة عن الاكتساب اللغوي ومعظمها مشهورة بالنظريات الغربية لأنها مصنوعات ومقولات بالعلماء الغربيين. ولكن العلماء المسلمين قد سبقوا الغرب وساهموا في إنشاء النظريات اللغوية تبعا للمنظور الإسلامي. وللإسلام أيضا النظريات اللغوية العميقة كما أن للإسلام أدوار مهمة في جميع ميادين حياة الإنسان. فيهدف هذا البحث معرفة المنظور الإسلامي في نظريات الاكتساب اللغوي الغربية وإلمام التحديات المعاصرة التي تواجهها اللغة العربية على منهج وصفي.

## *1. اكتساب اللغة*

1.1 **تعريف اللغة:** كثير من العلماء والباحثين قد عرفو اللغة حسب فوائدها للفرد والمجتمع. فيمكن لنا ان نوجز من تعريفاتهم تعريفا كاملا وشاملا لأغراضهم كما يلي:

إن **اللغة:** تلعب دورا مهما في تخزين التراث وتوريثه من الآباء إلى أبنائهم، وهي وسيطة يمكن بها تعبير الأغراض ونقل المشاعر للآخرين، والتفاعل معهم واستيعاب أحاسيسهم، ليصبح الجميع في أكمل اندماج.

2.1 أما **اكتساب اللغة،** هي العملية التي يحصل بها الفرد القدرة على تعلم اللغة حيث ينتج الكلمات والجمل لتحقيق اغراض تواصلية. واكتساب اللغة ينقسم إلى قسمين: 1– اكتساب اللغة الأولى 2 – اكتساب اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية.

أما اكتساب اللغة الأولى، هي العملية التي يكتسب الطفل من خلالها على لغته الأم بتقليد وتشكل المحيطين في البيئة. وأما اكتساب اللغة الثانية هي العملية التي يتعلم الفرد بها مهارة تكوين الجمل وتوظيف المفردات للتفاهم والتواصل مع الآخرين (إسماعيل، 2017)[1].

## 2. نظريات اكتساب اللغوي الغربية

تناقش الباحثة عن نظريات اكتساب اللغوي الغربية التالية التي تبين عن نظام اللغة وطريقة تعليمها وتعلمها وفق المنظور الإسلامي:

1- النظرية البنيوية
2- النظرية السلوكية
3- النظرية المعرفية
4- النظرية الاجتماعية

### 2,1 النظرية البنيوية

إن البنيوية نظرية غربية قدمها دي سوسير في بداية القرن العشرين ثم تحدث عنها تشومسكي في 1959م باسم النظرية التحويلية التوليدية أو (النحو التوليدي). ولكن الإمام عبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة 741هـ) سبق دي سوسير وتشومسكي. وبادئ ذي بدء اخترع هذه النظرية التي سميت بنظرية النظم (مدكور,2010) 2.

أما دي سوسير قدم رأيه أن النظام متضمن بالمبادئ المعجمية الأساسية المتناسقة. نسق فهناك ربط علمي متعلقة بالفكر الذي ينسق بين الآراء والألفاظ وبين منتجات تكوين الجمل والبنود وبين معنى الأسلوب وبين أساس اللفظ وما اشتق منه وبين نغمة الكلام ونية المتحدث. هذه هي العلاقة الطبيعية مجودة في القواعد العمومية في جميع ألسنة العالم. (مدكور وهريدي, 2006) [3].

---

[1] اسماعيل عبيد الله.( 2017 ). اكتساب اللغة كاللغة الثانية لدى طلاب معهد دار السلام كونتور. رسالة ماجستير. مالانج: جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية

[2] مدكور علي أحمد.(2010) .طرق التدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص.81

[3] مدكور وهريدي. (2006). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. القاهرة: دار الفكر العربي. ص.28

وأما تشومسكي أكد أن نظام اللغة مرتبة على عملين أو صورتين. ويراد به أن التركيب اللغوي مبني على بارزة وباطنة وأما البارزة فهي الألفاظ المنطوقة وأما الباطنة فهي المعاني المنظومة في دماغ الفرد قبل أن ينطق بها. وبعد النشاط الفكري في الدماغ تخرج المعاني المركبة لفظا وصوتا ونغمة ونبرة ومقدما ومؤخرا، ومظهرا، ومحذوفا، ومضمرا. (مدكور وهريدي, 2006) [4].

وأما عبد القاهر الجرجاني فهو يرى أن اللغة " إدراك المعاني التنموي والملاءمة بينها وبين المعاني النفسية في تكوينه وتركيبه. لأن تغيير مواضع الكلمات في التكوين تنشأ عددا من المعاني النحوية المختلفة.

خلاصة القول، تؤكد هذه النظرية أن المعاني هي الركيزة في إنشاء الكلام حينما تلائم الأصوات (الألفاظ)،

كما قال الله تعالى: ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألونكم (القرآن)[5].

هذه النظرية تشرح ان اكتساب اللغة مهارة طبيعية بيولوجية مخلوقة مع الإنسان لتعلم اللغة استدلالا بالعلاقة الوطيدة بين لغات العالم في كل زمن ومكان بغض النظر عن الخلفية الثقافية والاجتماعية، والعصبية واللغوية والنسبية. وتعتقد هذه النظرية أن الله قد أنشأ في جهاز تعلم اللغة وإنشائها أحكام اصلية لأي لغة بشرية في أنحاء العالم. فمعاني الكلام تضمن الخبر والاستفهام والتعجب والأمر والنهي وغير ذلك. وجميعها متاحة لكل الإنسان (مدكور , 2010) [6].

وتؤكد هذه النظرية أن الاسم له قيمة عظيمة في عملية الإسناد عندما يقارن بالأفعال وبالحروف التي لا تؤدي دور الاسم. ويؤيد القرآن الكريم بأن اللغة مكتسبة بالإنسان حسب النظرية السلوكية خلال قصة آدم (عليه السلام). ولذا علم الله تعالى آدم (عليه السلام) الأسماء في بداية تعليمه مراعيا أهمية الاسم وقيمته كما قال الله تعالى: "علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين". فتوضح هذه الآية أن آدم عليه السلام تعلم الأسماء (اللغة) من الله بالممارسة والحفظ والتكرار. فلذا أمر الله تعالى آدم (عليه السلام) بعد أن تعلم الأسماء " يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبئهم بأسمائهم" (القرآن)[7]. وعلاوة على ذلك، الدراسات في الجينوم البشري تؤيد المنظور

---

[4] المرجع السابق. ص. 87

[5] سورة الروم:22

[6] مدكور علي أحمد. (2010). طرق التدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

[7] سورة البقرة: 33

الإسلامي في العمومية اللغوية وأن المادة الوراثية لكل الناس سواء. لأن الناس يشترك جميعا في 9909% من المادة الوراثية. (مدكور, 2010)[8].

### 2,2 *النظرية السلوكية*

أما النظرية السلوكية هي طريقة اكتساب اللغة عن استقبال مثير وإصدار استجابة. يعتقد عالم النفس السلوكي سكنر أن السلوك اللغوي يتعلق بالعوامل الخارجية التي تؤثر فيه. فأثرت النظرية السلوكية في تربية الملكة اللسانية وفي بناء العادات اللغوية. فالسلوك اللغوي في نظرته خاضع للمثير والاستجابة يعني يكتسب الإنسان اللغة بواسطة المحاكات والخبرة والتجربة والمحاولة والأخطاء والتذكير والحفظ واكتساب العادات كما يكتسب الإنسان العادات الاجتماعية عن طريق التدريب والتعزيز (مدكور، وهريدي , 2006) [9].

والعلامة ابن خلدون أيضا تحدث عن السلوك اللغوي تحت نظريته التي تسمى الملكة اللسانية وتعبر نظرية ابن خلدون على ثلاثة أسس:

1- السمع أبو الملكات اللسانيات
2- أن اللغة عبارة المتكلم عن مقصده. وتلك العبارة فعل اللساني فيحتم أن تسير ملكة متكررة في العضو الفاعل وهو اللسان.
3- أن تربية الملكة لا يحتاج إلى النحو فحاول ابن خلدون أن يصف ما يقع داخل النفس نتيجة الحفظ والتكرار فقال أن الملكات لا تكتسب إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقوم أولا وتعود منه للذات صفة، ثم يتكرر فتكون حالا. ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة. ثم يزداد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة (ابن خلدون، 1987)[10].

---

[8] مدكور علي أحمد. (2010). طرق التدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص. 85

[9] مدكور علي أحمد وهريدي إيمان أحمد. (2006). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. القاهرة: دار الفكر العربي.

[10] ابن خلدون. (1987). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم.

يهتم الاسلام بالسمع لأنه وسيلة أساسية للكلام والفهم والادراك كما أثبتت الدراسات البيولوجيا أن من لم يحصل قدرة السمع فلا يستطيع أن يتكلم فيصير أبكم. فلذا يبين القرآن أهمية السمع في قوله تعالى "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة" (القرآن)[11]

وقال الله تعالى أيضا "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " (القرآن)[12]. هذه الآية ترسخ أن للسمع والاستماع تأثرات عظيمة عند الانسان في اكتساب كل شيء. كما يعتقد ابن خلدون "السمع أبو الملكات اللسانية" أي أن إنشاء الغريزة والملكة اللسانية يتطور بالاستماع الجيد إلى النصوص الراسخة. فيقترح ابن خلدون لمن يحب حصول الملكة أن يحفظ كلام العرب القديم على سياقهم من القرآن والحديث وأقوال السلف وأشعار العرب وأسجاعهم (ابن خلدون)[13] .

أجريت عدد من الدراسات لمعرفة العلاقة بين اكتساب اللغة العربية وتعلم القرآن كما جربها جاكل في سنة 1999 وصقر في سنة 2006 والحارثي 1999 والطبيدي في سنة 2002 وعلفي 2004 فتثبت نتائج هذه الدراسات أن تعلم القرآن خلال الاستيعاب والقراءة والحفظ يؤيد لاكتساب الملكة اللسانية في اللغة العربية. وعلاوة على ذلك اخترع السويدي العلاقة بين تعلم القرآن ومهارتي القراءة والكتابة باللغة العربية بدولة قطر (زيد,2011)[14].

### *2.3 النظرية المعرفية*

هذه النظرية تبين أن تعلم اللغة طريقة فكرية استيعابية لحصول الكفاءة على سيطرة الشكل الصوتي والنحوي والمعجمي للغة (رشدي 1995)[15]. فالإنسان مخلوق بالقدرة على اكتساب اللغات. إن اكتساب اللغة طبيعة للإنسان. فهو متوفرة في الترابط البيولوجية للإنسان. فاكتساب اللغة وسيلة تمكن الانسان التواصل مع الآخرين في حياته.

---

[11] سورة النحل: 78

[12] سورة الأعراف: 204

[13] ابن خلدون. (1987). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم.

[14] Zaid, Mohammad A. (2011). Language Acquisition, Linguistic Creativity and Achievement: Insights from the Quran. KEMANUSIAAN. Universiti Sains Malaysia. Vol.18 No:2, 75-100

[15] رشدي أحمد طعيمة. (1995). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص351

ترتكز هذه النظرية على الفهم والاستيعاب والممارسة الواعية ولم تقبل تكرارا آليا دون تفهم وتدبر. والاسلام أيضا ينبه ويشجع المسلمين للتدبر والتذكر وللممارسة الواعية كقوله تعالى: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (القرآن)[16]. وأفلا يتفكرون وأفلا يتذكرون.

وقال الله تعالى أيضا " أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" (القرآن)[17].

وقال الله تعالى أيضا "والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا" (القرآن)[18].

هذه الآيات تأمر الناس للتفكر والتدبر والتذكر في كل شيء، على شكل خاص يصف الله صفات المؤمنين بأنهم لا يتبعون ولا يطيعون بآيات القرآن وأوامر الله ونواهيه أيضا صما وعميانا، بل يتبعون ويطيعون إلا بعدما تدبروا مقصود الآيات ومعانيها وحكمتها. وعلاوة على ذلك يشدد مفهوم هذه الآيات حصول الممارسة الواعية في جميع ميادين حياة الإنسان حتى اكتساب اللغات، والعلوم، والمعارف، والأموال.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفقا لهذه الآيات أعظم المتدبرين ومتذكرين في أمور الدنيا والآخرة. والنبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابي الجليل زيد بن ثابت (رضي الله عنه) لتعلم اللغات الأجنبية مثل اللغة العبرية واللغة السريانية واللغة الفارسية لما رآه النبي (صلى الله عليه وسلم) ذكاء زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ووعيه وحذقه ودقته في الفهم. فتعلم زيد بن ثابت رضي الله عنه اللغة العبرية خلال خمسة عشر يوما واللغة السريانية خلال سبعة عشر يوما[19]. فاكتساب اللغات الأجنبية بهذا الصحابي الجليل خلال الأسبوعين يثبت تأثرات النظرية المعرفية الغربية وفق المنظور الإسلامي.

[16] سورة محمد: 24

[17] سورة الحج: 46

[18] سورة الفرقان: 73

[19] https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3054628/1

### 4,2 *نظرية التطور الاجتماعي / التفاعل الاجتماعي*

هذه النظرية تناقش تطور الفرد نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية في المحيط الذي يتفاعل فيه الفرد. وتعتبر هذه النظرية أيضا أن الإنسان حيوان اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم عن طريق الملاحظة والتقليد (عاصم، 2016)[20] .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." (الحديث)[21]. فهذا الحديث يؤكد رغم أن الأولاد مولودون على الفطرة فأبواهم يهودانهم أو ينصرانهم أو يمجسانهم، يعني أن سلوك الأولاد وتصرفاتهم واتجاهاتهم وعقائدهم تتغير وفق الحالات والظروف الاجتماعية.

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثالا واضحا عن التأثرات التي تحدث بالتفاعل الاجتماعي في الحديث النبوي التالي: "مثل الجليس الصالح ومثل جليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك اما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكبير اما ان يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة"(الحديث)[22].

فهذان الحديثان يؤكدان أن التفاعل الاجتماعي يؤثر في تعلم الفرد وتطوره وسلوكه وفق نظرية التطور الاجتماعي.

ومع ذلك, في الوقت الحاضر يسبب التطور الإجتماعي تأثيرات غير متوقعة على مكتسب اللغة العربية. وهي التحديات المعاصرة بسبب التطور التكنولوجي وبالعولمة.

## 3. التحديات المعاصرة التي تواجهها اللغة العربية

تواجه اللغة العربية كثيرا من التحديات في عصرنا الحديث. حيث يمكن تقسيمها إلى قسمين وهما: التحديات الخارجية والتحديات الداخلية[23].

### 3, 1 التحديات الخارجية:

تواجه اللغة العربية التحديات الخارجية بسبب الغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى وبالعولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الأمم والشعوب والقضاء على اللغات الأخرى في العالم. والتحديات الخارجية كانت تتمثل بالتطور التكنولوجي

---

[20] عاصم شهادة علي. (2016). علم اللغة النفسي للدراسات الجامعية مدخل وصفي. كولالومبور: الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا.

[21] رواه مسلم. رقم الحديث :2658

[22] صحيح ابن حبان عن أبو موسى الأشعري رقم الحديث:561

[23] https://machahid24.com/etudes/96310.html

الحديث الهائل. حيث إن اللغة المستعملة في شبكة المعلومات" الإنترنت" هي الإنجليزية والفرنسية. ولا مكان للعربية في برامجه وتطبيقاته إلا ما ندر.

ويستعمل العرب في محادثتهم اللغتين: الإنجليزية، الفرنسية أو اللهجات العامية فقط، وليس الفصحى أو لغة الصحافة. فالمؤسف أيضا أن أجيالا جديدة أصبحت تنشأ على لغة "هجين" هي مزيج بين العربية والإنجليزية أو الفرنسية ليصبح استخدام أكبر قدر من الكلمات الأجنبية في الحديث العادي دليلا على الرقي والمستوى التعليمي الرفيع.

وأما هذه التحديات الخارجية يمكن التغلب عليها إذا تمسك العرب بالثوابت الثقافية والقيم الدينية والخصائص الاجتماعية.

### 3, 2 التحديات الداخلية:

هي تتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية، حيث وجدنا من يدعو إلى هجر هذه اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها، أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلا عنها.

هنالك المدارس الإصلاحية والتجديدية التي ترغب في تطوير اللغة العربية. وبعضها تريد التطوير بهدم اللغة العربية أو استبدالها، وبعضها تهدف تطويرا إيجابيا يتعلق بفكرة تعريب المصطلحات الأجنبية وترجمة آداب الأمم والأخرى والاستفادة منها. وتسهيل قواعد الإملاء والنحو العربي وإقحام العامي مع الفصيح في معجم واحد.

وهناك أسباب متعددة لوجود التحديات الداخلية لدى العرب[24]:

- **انتشار اللغات العامية**

فلم تعد اللهجات المحلية هي مصدر التهديد الوحيد للغة العربية. تنتشر العامية انتشارا صارخا بين أبناء اللغة العربية، وتتنوع هذه العاميات، لتهدد اللغة الفصيحة الأم، والتي تجعل اللغة الفصيحة في مستوى ثان من التجسيد اللغوي، وتمنحها مكانة أقل في التعبير الحياتي بين أبناء اللغة.

[24] https://www.alalamtv.net/news/3961241/

- **السعي إلى تحويل اللهجات المحلية من المستوى الشفوي إلى الكتابي**

ويرتبط بالخطر الأول خطر داهم، له شواهد كثيرة في بعض البلدان العربية، ألا وهو تحويل اللهجات العامية من المستوى الشفوي إلى المستوى الكتابي، وما يفرضه هذا التوجه من سيطرة العامية على اللغة ببعدها النخبوي الخاص، وهو مقدمة طبيعية لتجسيد لغة ثانية تبتعد بالكلية عن اللغة الفصيحة، إذ من المعلوم أن اعتماد الكتابة لأي لغة يحتم إقرار قواعد كتابية وإملائية وصرفية ما، فلا يعقل أن يترك الأمر هكذا نهبا لكل كاتب يقول ويكتب دون أن تتم مواضعات لتلك اللغة، وهنا تصبح اللهجات المحلية لغات معترف بها تحل محل الفصيحة.

- **آثار العولمة في اللغة العربية**

لعل أهم أثر من آثار العولمة هو ذلك المتفق عليه بين أغلب المفكرين والمنظرين السياسيين والتربويين، بأن العولمة تفرض سياقا ثقافيا واحدا، وتحارب التعددية الثقافية، ومنها اللغوية بطبيعة الحال، ومحاربة العولمة للتعدد الثقافي– اللغوي هو حتمي، إذ إن القوة السياسية والاقتصادية تفرض بالمؤكد واقعا ثقافيا ولغويا تابعا ومجسدا، شئنا أم أبينا، فنحن عندما نكون الأضعف سنكون حتما تابعين، مستهلكين غير منتجين، وهذا يفترض بالضرورة التعامل مع المنجزات الثقافية والسياسية والتكنولوجيا بما يريده لها أصحابها.

## 3, 3 أنواع التحديات[25]

### التحدي الأول: بين الاستعداد للوظيفة والاستعداد للحياة

تبرز العائلة بوصفها المعلم الأول للفرد وصانع لغته ووجدانه وثقافته في مقدمة هذه التحديات. بدون قصد وبحسن نية، يلجأ الآباء والأمهات إلى مخاطبة أبنائهم باللغة الأجنبية معتقدين بذلك أنهم يجهزون الأبناء للمستقبل الذي لا يفتح ذراعاه إلا لمن يتقن اللغة الأجنبية. هنا تبرز إشكالية كبيرة، وهي أن تفضيل اللغة الأجنبية من قبل الأهل يأتي في إطار الإعداد للوظيفة، بينما يأتي الاهتمام باللغة الأم بالمقابل في سياق الإعداد للحياة وفهم ثقافة المجتمع وبناء علاقات ناجحة في سياقه، بل يعتبر شرطاً للنمو الوجداني والعقلي السليم بحيث تكون الثقافة المحلية نافذة لفهم الثقافات الأخرى والاستفادة منها.

[25] https://www.sayidaty.net/node/950516/

**التحدي الثاني: المنهاج الدراسي بين الاستهلاك والإنتاج**

مساحة المناهج باللغة العربية في تراجع دائم لتحل محلها أخرى بلغات أجنبية، وتوضح بدرية آل علي أهمية استعادة مكانة اللغة العربية بين المناهج التعليمية بالقول: الأكاديميون من مدرسين وعاملين في قطاع المعارف يدركون أكثر منا أهمية اللغة الأم لبناء جيل منتج ومبتكر يترك بصمته العلمية والإنتاجية على ساحة الفعل العالمي، وأشارت إلى دول نشرت ثقافتها ولغتها من خلال منتجاتها.

**التحدي الثالث: معايير اجتماعية خاطئة**

الحديث باللغة الأجنبية دلالة على التحضر والرقي، هذه واحدة من المعايير الخاطئة المنتشرة بكثرة في مجتمعنا، إلا أن هذه المعايير بعيدة كل البعد عن الحقيقة وتفتقر لأدنى الشروط العلمية. فالحديث باللغة الأجنبية ليس دلالة على الرقي والتحضر.

**التحدي الرابع: البعد عن الكتاب.. بعد عن اللغة**

يشكل ضعف الإقبال على قراءة الكتب باللغة العربية على وجه التحديد مشكلة، ليس على مستوى اللغة فقط، بل على المستويات كافة. ترافق هذه الظاهرة زيادة في الإقبال على الكتب باللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية بين أوساط الشباب من خريجي الجامعات الأجنبية.

**التحدي الخامس: الإعلام الإلكتروني**

يتحمل الإعلام الإلكتروني جزءا ليس بالقليل من التحديات التي تواجهها لغتنا العربية اليوم. هناك عدد كبير جدا من المواقع من مختلف المصادر والتخصصات تحتل شاشات حواسيبنا وهواتفنا لتنقل إلينا أخبارا مختصرة أو مطولة تفتقر لأدنى معايير سلامة اللغة أو دقة المحتوى. وبسبب ابتعاد الجمهور تدريجيا عن مصادره الإعلامية التقليدية الموثوقة كالصحف والمجلات والتلفاز، باتت هذه المواقع هي المصدر شبه الوحيد للمعرفة والتعلم والتعرف على اللغة. فيجب أن تتعاون المؤسسات الأكاديمية والأسر والمنظمات الاجتماعية التي تحتضن الشباب على التوعية المكثفة بكيفية اختيار مصادر المعرفة وبناء علاقة متينة مع اللغة، فالمصادر غير الموثوقة للمعارف تشوه ليس فقط لغتنا العربية، بل والحقائق أيضا، وهذه مسألة يجب الوقوف عندها مطولا لاجتراح حلول عملية وذات أثر.

**المقترحات:**

1- إيجاد النص اللغوي المعاصر الذي ينبغي أن يكون سهلا وميسرا في الخطوة الأولى
2- ينبغي الاستفادة من القرآن والحديث وخطب السلف الصالح ففيها مدد عظيم للفصحاء والبلغاء.
3- تنمية المهارات اللغوية لدى المتكلم الذي ينبغي أن يكون متلافي لأخطاء الكلام والاستفادة من تقنيات التعليم في هذا الصدد.

4- تعريب المصطلحات العلمية وعلوم الأمم المتقدمة للاستفادة منها في آدابنا وواقعنا المعاصر.

5- إيجاد المعاجم والقوامس العصرية، ولتزويدها باللوحات والرسوم والتوضيحية.

6- استخدام العربية الفصحى في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وفي أسماء الطرق والإعلانات العامة.

**الخاتمة**

إن الاسلام يفوق على النظريات الغربية في جميع مجالات في كل زمان ومكان، كما يقدم الإسلام إرشادات كاملة وحلولا متنوعة لكل المشكلات التي يوجهها الإنسان. فإذا تأملنا المنظور الإسلامي في اكتساب اللغات، يقدم الإسلام نظريات متنوعة مراعيا شخصية الفرد وخلفيته الذي يحاول اكتساب اللغة. لأن شخصية فرد معين تختلف عن الآخر. فالنبي (صلى الله عليه وسلم) أوصى وأرشد أصحابه (رضي الله عنهم) مراعيا خلفياتهم الفردية والاجتماعية، مثلا عندما استنصح صحابي قال: لا تغضب، وبينما صحابي آخر استنصح، قال النبي: اتقي الله حيثما كنت. فأساليب النبي صلى الله عليه وسلم ترشد أن نظرية معينة تلائم وتساعد الفرد لاكتساب اللغة بينما لا تلائم ولا تساعد فردا آخر.

وكذلك تواجه اللغة العربية كثيرا من التحديات في عصرنا الحديث. وأما هذه التحديات يمكن التغلب عليها إذا تمسك العرب بالثوابت الثقافية والقيم الدينية والخصائص الاجتماعية.

فتقترح الباحثة للمعلمين والمرشدين أن يختاروا نظرية ملائمة لفرد مراعيا شخصيته وخلفيته ومستواه العلمية، او أن يطبقوا جميع النظريات حسب الحاجات. لأن لكل نظريات تأثيرات مهمة وفوائد عديدة في اكتساب لغة مقصودة.

## المراجع

ابن خلدون. (1987). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم.

اسماعيل عبيد الله. (2017). اكتساب اللغة كاللغة الثانية لدى طلاب معهد دار السلام كونتور. رسالة ماجستير. مالانج: جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية.

رشدي أحمد طعيمة. (1995). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الصابوني، محدد علي. (1981). صفوة التفاسير. بيروت: دار القرآن الكريم

عاصم شهادة علي. (2016). علم اللغة النفسي للدراسات الجامعية مدخل وصفي. كولالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

القرآن الكريم. (1414هـ). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة مصحف الشريف.

مدكور علي أحمد وهريدي أحمد. (2006). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

مدكور علي أحمد. (2010). طرق تدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

Zaid, Mohammad A. (2011). Language Acquisition, Linguistic Creativity and Achievement: Insights from the Quran. KEMANUSIAAN. Universiti Sains Malaysia. Vol.18 No:2, 75-100

**Electronic Sources:**

https://e3arabi.com/
https://www.sayidaty.net/node/950516/

https://www.azzaman.com/

https://machahid24.com/etudes/96310.html

https://www.alalamtv.net/news/3961241

https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3054628/1